العرب
الأربعاء 2020/08/26
السنة 43 العدد 11801

الأبطال الجدد يواجهون الموت بالدروع البيضاء

بانكسي وعلي رضا باكدل وإيغارس بيكش: الفن يواجه العدو الخفي

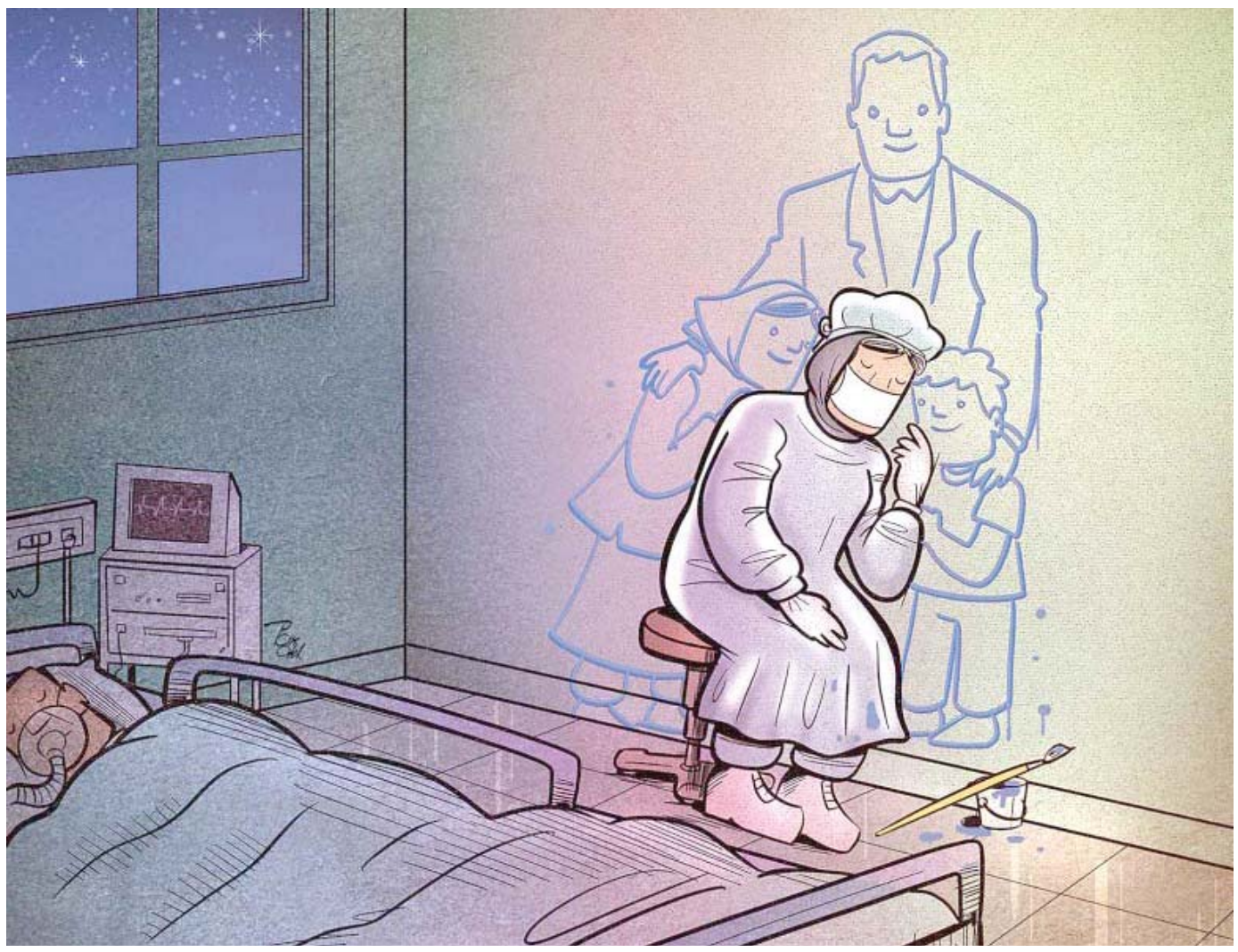

تضحيات الطواقم الطبية تتجسد في لوحات الإيراني علي رضا باكدل

في لبنان كما في العالم ارتقى العاملون في المجال الطبي إلى مقام الأبطال، ودخلوا إلى قلب اللوحات التشكيلية والجداريات والمنحوتات بعد أن شكّلوا نسخات معاصرة من البطولة الخارقة، ليس بقواهم الجسدية ولا بأزيائهم الصارخة أو الداكنة / الحادة ألوانها، بل بقوة صمودهم وصبرهم في ممارسة عملهم الطبي الإنقاذي تحت تهديد متواصل بالخطر.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

"انتهى الأمر.. سأموت"، هذا آخر ما قاله الطبيب اللبناني الشاب لؤي إسماعيل الذي لم يتخط عمره 32 سنة عندما شعر باقتراب التهام الفايروس لرئتيه، ليسلم روحه بعد 11 يوما من مقاومة المرض، ليصبح أول طبيب لبناني شهيد الواجب تجاه الإنسانية وبطلا من أبطال مواجهة الوباء بجدارة في بلد ينوء تحت ثقل الكوارث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وتلته مؤخرا الممرضة اللبنانية زينب حيدر في حربها ضد الفايروس.

خيبة «جميلة»

في دول العالم، كما في لبنان، أصيب معظم الناس "الراشدين" الذين لا يعتقدون بالقصص والملاحم المُحاكة حول أبطال خارقين يتميّزون عن باقي البشر بخيبة "جميلة"، عندما برز خلال أزمة وباء كوفيد – 19 حضور طواقم العناية الصحية من أطباء ومسعفين وممرضين على ساحات الحرب وفي الصفوف الأمامية لمواجهة عدو خفي وخارق بسرعة وقوة انتشاره وعدائيته لبني البشر، وهو فايروس كوفيد – 19.

ولم يمض وقت طويل حتى دخلت هذه الشخصيات الملهمة إلى قلب الأعمال الفنية نحتية كانت أم تشكيلية في الدول العربية وفي دول العالم.

نذكر من تلك الأعمال اللافتة التمثال الذي قدّمه من لاتفيا الفنان / النحات إيغارس بيكش وعنونه بـ"مسعفون للعالم". تمثال بطول 6 أمتار وبدعم وتمويل أكثر من 20 شركة محلية، وجسد طبيبة ترتدي كامل اللباس الطبي من الرداء الأبيض والسماعات الطبية بالإضافة إلى الكمامة والقفازات.

بالإضافة إلى براعة الفنان النحتية تتجلّى الهيئة البطولية التي جسّدها بها، وهي تقف ممدودة الذراعين باتجاه السماء في استحضار لقوة خارقة لا يملكها باقي البشر، قوة لصالح البشرية وليس ضدها.

ونذكر أيضا عملا للفنان العلمي بانسكي كتحية للطواقم الطبية بعنوان "الممرضة الخارقة". الفنان أهدى العمل إلى مستشفى "ساوث هامبتون" جنوب إنجلترا تقديرا لجهود طاقمه الجبار في مواجهة الفايروس.

العمل يظهر فتى يرتدي سروالا بحمّالات يحمل دمية على هيئة ممرّضة تضع عباءة بطل خارق شبيهة جدا بالعباءة التي يضعها أبطال خارقون كسوبرمان وباتمان وكابتن أميركا. وكل هذه الشخصيات حضرت في عمل البريطاني بانسكي، ولكن مهملين في السلّة إلى جانب الصبي.

> كل الشخصيات الكرتونية الخارقة حضرت في عمل البريطاني بانسكي، لكنها مهملة في السلّة إلى جانب الصبي المحتفي بالممرضة/ البطلة

وذكر عدد من وكالات الأنباء لاسيما تلك المهتمة بالشؤون الثقافية أن الفنان قدّم عمله مرفقا برسالة إلى جهاز الصحة الوطني، يقول فيها "شكرا لكل ما تقومون به. أمل أن يضفي هذا العمل بعض النور على المكان مع أنه بالأسود والأبيض فقط".

الجدير بالتأمل هو أن حقول الأبحاث الطبية بشكل عام ومن ضمنها الأبحاث الجرثومية بشكل خاص، لم تعد تلقى الاهتمام الكبير منذ سنين طويلة في الولايات المتحدة على حساب تطوير القوة الاقتصادية والتكنولوجية، وكانت أوروبا باستثناء ألمانيا بدأت تسير منحها، وكأن من منطلق أن الإنسان اقترب من كونه خارقا غير قابل للكسر.

ثم جاء هذا العدو المجهري، ليذكّر الإنسان بهشاشته من جديد. وقد "اصطاد" الفنانون متعدّدو الوسائط من حول العالم هذه النكبة الصحية المزلزلة لتوظيف إبداعهم في لوحات وأعمال فنية يصعب إحصاؤها تكرّس نظرتهم الإنسانية إلى الآخر وإلى الكوكب بشكل عام.

أبطال خارقون

تتالت إلى جانب اللوحات الفنية الجداريات، ونذكر منها الجدارية المُهداة إلى العاملين في المجال الطبي، وتظهر فيها ممرضة تحتضن إيطاليا، وتقرأ "إلى جميعكم.. شكرا لكم!". ورسمت الجدارية على جدران مستشفى في مدينة ميلانو الإيطالية. وأيضا نذكر جدارية رسمت في بولندا تشيد بتضحية الأطباء والممرضات.

وشبيهة جدا من الرسومات التوضيحية قدّم الفنان الإيراني علي رضا باكدل مجموعة رسومات حساسة تسرد فصول مقاومة الأجهزة الطبية، لتكشف عن ظروفهم الإنسانية وتضحياتهم بحياتهم العائلية والخاصة إلى جانب قوتهم وثباتهم على جبهة محاربة فايروس لم يعرف الهدنة لأكثر من خمسة أشهر.

حصدت رسوماته هذه التي ينشرها عبر حسابه الشخصي بموقع إنستغرام، ردود أفعال متتابعة ومن جميع بقاع الأرض.

وقال الفنان حول ذلك لإحدى المحطات التلفزيونية إن متابعيه طلبوا منه أن يستمر في الرسم وألا يتوقف عن نشر الأمل في نفوس المصابين والأصحاء والعاملين في مجال الصحة.

لم يمض وقت طويل حتى احتلت الشخصيات الملهمة قلب الأعمال الفنية في العالمين العربي والغربي

اليوم، دخل الفايروس إلى عالمنا دون استئذان على رغم أن الكثير من العلماء توقّعوا قدومه بشكل أو بآخر نتيجة أسلوب الحياة التي نعيشها، ليعيدنا في أكثر من ناحية إلى هشاشة طفولتنا وإلى شموعنا المُضاءة في العتمة الصارخة ورغبتنا الدفينة بأن تكون هناك في مكان ما من العالم كائنات خارقة حاضرة لتحمينا من عالم يزداد اليوم كآبة وفسادا.

البطل الخارق موجود فعلا، ولكنه مغوار برداء أبيض وبعينين تعبتين ووجه شاحب أو مُتصبب عرقا. إنه بطل من معدن بشري خالص. إنه منبثق من جوف استهتار الإنسان بمخلوقات الأرض من نبات وحيوان. إنه الذي لم يستطع سن النضج أن يلعنه أو يجعل منه مهزلة للتسلية والترفيه. إنه الذي لم يقدر على تشتيت ملامحه الإنسانية وهم الإنسان المعاصر بأنه مُقترب من مُضاهاة الخالق بعظمته مع شرط الحفاظ على خاصية يملكها وحده وهي قابليته أو رغبته بالبطش والتنكيل بما هو أضعف منه، أو أقل منه ثراء أو تطوّرا.

"انتهى الأمر.. سأموت" رسالة أطلقها الطبيب الشاب قبيل انتصار الوباء عليه. إنها رسالة إلى كل العالم حثّ فيها الطبيب / الشهيد الآخرين على الاعتراف بضعفهم وجعله قوة لا تحيد عن إنسانيتها.

الموت يغيّب المسرحية المغربية ثريا جبران

الرباط – غيّب الموت مساء الاثنين، الممثلة ووزيرة الثقافة المغربية السابقة ثريا جبران عن عمر ناهز 68 عاما.

وقالت النقابة المغربية لمهنيي الفنون الدرامية في بيان إن الفقيدة توفيت "مساء الاثنين 24 أغسطس 2020 بمستشفى الشيخ خليفة بالدار البيضاء بعد معاناة طويلة مع المرض".

وأضاف البيان "نقابتنا، إذ تستحضر بهذه المناسبة، التاريخ المجيد لفقيدة المسرح المغربي والعربي، وتعتز بعطاءاتها الخلاقة على خشبات مسارح العالم، وفي الدراما التلفزيونية والسينمائية، فإنها تعتبر الفنانة ثريا جبران واحدة من كبار شخصيات الفن والثقافة في بلادنا، وأحد أعلام فن التمثيل في المغرب وفي العالم العربي".

كما نعت العديد من المؤسسات الثقافية والفنية الفنانة الراحلة في مقدّمتها الهيئة العربية للمسرح.

وتعتبر الراحلة إحدى قامات المسرح المغربي، حيث بدأت مشوارها مبكرا وعاشت مرحلة التوهّج الفني أواخر الثمانينات والتسعينات، وساهمت في تأسيس العديد من الفرق المسرحية مثل "مسرح الشعب" و"مسرح الفرجة" و"مسرح الفنانين المتحدين".

ومن مسرحياتها: "حكايات بلا حدود" و"تركبو الهبال" و"بوغابة" و"النمرود في هوليوود" و"امرأة غاضبة" و"جنان الكرمة" و"خط الرجعة" و"العين والمطفية" و"أربع ساعات في شاتيلا" و"طير الليل" و"اللجنة" عن رواية صنع الله إبراهي و"أيام العز" وغيرها.

> الفنانة/ الوزيرة حصلت على العديد من الجوائز والأوسمة، لعل أبرزها وسام الجمهورية الفرنسية للفنون والآداب

وفي السينما شاركت الراحلة في أفلام: "الناعورة" و"الزفت" و"غراميات" و"شفاه الصمت" و"عطش" و"عود الورد".

وتولّت الراحلة منصب وزيرة الثقافة في المغرب في الفترة من 2007 إلى 2009 في حكومة عباس الفاسي.

ويبدو أن جبران تأثّرت في تجربتها الوزارية بانتمائها إلى الوسط الفني، حيث تجسّد ذلك في اهتمامها الواضح بالوضع الاجتماعي للفنان، إذ تعزّزت في عهدها التدابير المتعلقة بحقوق الفنانين في التغطية الصحية والحماية الاجتماعية. وحصلت على العديد من الجوائز والأوسمة منها وسام الاستحقاق الوطني ووسام الجمهورية الفرنسية للفنون والآداب.

مساواة «جندرية» في جوائز التمثيل ببرلين السينمائي

برلين – أعلنت إدارة مهرجان برلين، أحد أهم المهرجانات السينمائية في العالم، أنها لن تفصل بعد الآن بين جائزتي أفضل ممثل وممثلة لتجنب أي تراتبية بين الرجال والنساء.

واعتبارا من العام المقبل ستمنح جائزة دب فضي لأفضل أداء رئيسي ومساند بدلا من "أفضل ممثلة" و"أفضل ممثل".

وأوضح مديرا المهرجان ماريت ريسينبيك وكارلو شاتريان "التوقف عن الفصل بين الجوائز بحسب الجنس مؤشر على إدراك أكثر مساواة للنوع الاجتماعي في أوساط السينما".

وستمنح العام المقبل جائزة جديدة بعنوان "جائزة الدب الذهبي للجنة التحكيم".

وإلى جانب كان والبندقية، يعتبر مهرجان برلين من أهم المهرجانات في العالم. وينظم سنويا في فبراير وقد تمكن من إقامة دورته للعام 2020 خلافا لمهرجان كان الذي اضطر إلى الإلغاء بسبب انتشار فايروس كورونا المستجد. أما مهرجان البندقية، فيفتتح الأسبوع المقبل مع اعتماد بروتوكول صحي صارم جدا.

وأوضح منظمو مهرجان برلين أن الدورة المقبلة ستقام "حضوريا" رغم جائحة كوفيد – 19، مؤكدين ضمان "أكبر قدر من السلامة".

وأعلنت إدارة المهرجان إجراء تعديلات على بنية المهرجان وبرمجة الأفلام، وأكدت أن العدد الإجمالي للأفلام المعروضة سيحدّد في الأسابيع المقبلة.

وقال القائمون على المهرجان في بيان إنه يجري التخطيط لإقامته بشكله المعتاد، لكن من المقرّر أن يطبّق سوق الفيلم الأوروبي الذي يقام في نفس موعد المهرجان نموذجا يتضمن فعاليات عبر الإنترنت وأخرى واقعية.

وسوق الفيلم الأوروبي هو مركز الأعمال لمهرجان برلين وواحد من أكبر أسواق الأفلام الدولية على مستوى العالم.

وعادة ما يجتذب مهرجان برلين السينمائي، أحد أهم الأحداث السينمائية في أوروبا، 480 ألفا من المخرجين والنجوم وعشاق السينما لحضور الأفلام في دور العرض السينمائي بالعاصمة الألمانية.

وجائزة الدب الذهبي التي يمنحها المهرجان من أهم الجوائز السينمائية المرموقة في أوروبا إلى جانب جائزة السعفة الذهبية لمهرجان كان في فرنسا وجائزة الأسد الذهبي لمهرجان البندقية السينمائي.

وتقام الدورة المقبلة من مهرجان برلين السينمائي في العاصمة الألمانية برلين من 11 فبراير 2021 إلى الحادي والعشرين منه.

لا فرق بين الذكر والأنثى إلاّ بجودة الأداء